المصمة من باب الفضل والامتنان قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين
اي كل امرئ بما كسب وعمل من خير وشر مرهون يواخذ بالشر ويجازى
بالخير وقيل رهين اي راهن اي دايم ان احسن ففي الجنة مؤبدا وان
اساء ففي النار مخلدا فكك رهان النعمة عدم عصيان المنعم بها هو
ولعل هذا مراد الشيخ وفيه اشارة الى مقام الصدق وهو حالة في العبد
تحمل على ايقاع الفعل على وجهه مع جد وثبات وعدم فترة واما
في اللسان فهو الاخبار عن ما في القلب فهو الاخبار عن الشيء على
ما هو به ويكون في النية وفي الفعل وملازمة الصدق في النية هو
والقصد ان يكون في القلب داعية الى السلوك صادقة لا يمازجها
رياء ويها يدخل الى الحق ويسارع الى مخالفة الكسل بحيث
لا يدع فرصة تفوته كما فاتته الفرصة السابقة حتى يصلح من
قلبه ما افسدت الغفلة ويتدارك كل فايت ويعمر كل خراب
ولا يثق بنفسه في ذلك بل يتوجه الى الله في الاعانة وفك
الوثاق والرهان كما طلب الشيخ وعلامة هذا الصادق ان لا ينقض
عهدا ولا يصبر على صحبة ضد من استحكمت عليه الغفلة ولا يه
يقعد عن الاجتهاد والجد في حال من الاحوال ولا يتمنى حياته
الا للحظ لنفسه ولا يشهد من نفسه الا النقص والتقصير
وعدم الاهلية ولا يريد ان يرفع نفسه عن اخذ مدة ويأخذ بالرخص
وصدق اهل الخصوص ان يقترن ويتفق رضى الحق تعالى بعمل العبد
وحاله ووقته وايقان العبد وقصده فيكون راضيا مرضيا فاعلا
اذا مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة واما اذكان

العبد

العبد كسي توبا من نفت الصدق ولم يتحقق بتحقيق الحق على
ما هو عليه فاحسن اعماله ذنب كما قيل من لم يكن للوصال اهلا
فكل احسانه ذنوب واصدق احواله فتور واصفى قصوده
قعود لانه ما اتفق اكثى به وبا عماله وبقصوده ولما كانت
التوبة اصل كل مقام وحال وكانت بمثابة الارض للنبات كرر
الشيخ طلبها فقال اللهم انا نسئلك التوبة ود وامها باستمرارها
مدة الحياة قال الشيخ رضى الله عنه ليكن همك في ثلاثة التوبة
والتقوى والحذر وقومها بثلاثة الذكر والاستغفار والصمت
عبودية وحصن هذه الستة بارابع الحب والرضى والزهد
والتوكل وقال ايضا اذا اعانتك التقوى في الاستقامة فلا
تقويك في التوبة والانابة وقال ايضا الق نفسك على باب الرضى
ولا تخلع عن عزايمك واورادك حتى تكون توبتك بتوبة وقال
ايضا مراكز النفس اربع مركوز للشهوة في المخالفات ومركوز للشهوة
في الطاعات ومركوز في الميل الى الراحات ومركوز في العجز عن ادا
المفروضات فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ونعوذ بك من
المعصية واسبابها استعاذ منهما مجتمعين ومفترقين اي من
المعصية ان لم تنشا عن سبب ومن السبب وان لم يقتض
مسببا لكنه صالح لذلك ومن اجتماعهما معا فهي ثلاثة
احوال واشار بذلك الى حال الخواص الذين مقصودهم
التخلص والاخلاص ووجود السلامة من اسباب الانتقاص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)